ورجعها الى ما له من الصفات الذاتية او الفعلية والمتاخرون رووا ان التشاغل
بمثل هذا تطويل بما افرد بالتصنيف فاعرضوا عن الخوض فيه واقتصروا
على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم للمسمى وكون اسماء الله تعالى
توقيفية الثاني قال سعد الملة والدين مفهوم الاسم قد يكون نفس
الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثر اسماء الله تعالى بهذا الاعتبار
بمعنى تنوعه واستحالة وامتناع ما يكون باعتبار الجزء لتنزهه
عن التركيب واختلفوا في الموضوع لنفس الذات فقيل جائز بل واقع
كقولنا الله فانه الجمهور على انه علم للذات تعالى المخصوصة وكونه
ماخوذا من الاله بحذف الهمزة وادغام اللام ومشتقا من اله ياله
او وله يوله او لاه يليه اذا احتجب او لاه يلوه اذا ارتفع او غير
ذلك من الاقاويل الصحيحة والفاسدة لا ينافي العلمية ولا يقتضي
الوصفية وقيل غير جائز لان الوضع يقتضي العلم بالموضوع له
ولا سبيل للعقل الى العلم بحقيقة الذات واجيب بانه يجوز
ان يكون الواضع هو الله تعالى وبانه تكفي معرفة الموضوع له
بوجه من الوجوه ككونه حقيقة ذات واجب الوجود فالموضوع
له يكون هو الذات مع انه لا يعرف بكنه الحقيقة واما الاستدلال
بان اسم الله تعالى لا يكون الا حسنا والحسن انما هو بحسب الصفات
دون الذات وبان الاسم العلم انما يكون لما يدرك بالحس ويتصور
في الوهم وبان العلم قايم مقام الاشارة ولا اشارة الى الباري
تعالى وبان العلم لا يكون الا لغرض التمييز عن المشارك
النوعية والجنسية فلا يخفى ضعفه ومنها الثالث الاسم باعتبار
الاشتقاق ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ
والصفات والافعال فيعم جميع انواع الكلمة وقد يستعمل عرفا في
اللفظ الموضوع لمعنى سوا كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة
بينهما واصطلاحا في المفرد الدال على معنى في نفسه غير مقترن
باحد الازمنة الثلاثة وضعا على ما هو مصطلح النحاة والمسمى
هو المعنى الذي وضع الاسم بازايه والتسمية وضع الاسم للمعنى
وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا ولا خفا
في مغايرة الامور الثلاثة وانما الخفا فيما ذهب اليه اصحاب
الاشعري من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذهب اليه الشيخ الاشعري
من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام على ما مر ويوضحه انهم
يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف

قول

قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم
الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس
المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول
العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبروا
في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق
وهو غير الذات ومدلول العالم العلم فلانه لو كانت الاسماء غير الذات
لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك
وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا اريد
الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف
قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى ان من شانه ذلك فان الخلق حينيذ
معناه الاقتدار على ذلك واما النقل فلقوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى والتسبيح انما هو للذات دون اللفظ ولقوله تعالى ما تعبدون
من دونه الا اسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات
دون الاسامي واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا
محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة للنبي عليه الصلاة والسلام
ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات
كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد
ترجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب
وثلاثي ومعرب ونحو ذلك والحاصل ان محل النزاع انما هو عند
الاطلاق والتجرد عن القرينة واجيب عن الاول بان الثابت
في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفا الاسم بمعنى اللفظ
انتفا ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه
عن ان يسمى به الغير وعن ان يفسر بما لا يليق او عن ان يذكر على
غير وجه التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام
على المجلس الشريف والجناب المنيف ونحوه من التعظيم والاجلال
بالايجني او لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر

ثم اسم السلام عليكما

ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية
الا مجرد الاسم كمن يسمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلات
السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على ان
في تقريره الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح للذات
الرب دون اسمه والعبادة للذوات الاصنام دون اسمائها بل
ربما يدعى انه في الاية دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)